فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج
ييبس فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا
ان في ذلك لذكرى تذكير لاولي الالباب يتذكرون به دلالة
علي وحدانيته وقدرته تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع الله علي قلبه
دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله
اي عن قبول القران اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن
الحديث كتابا بدل من احسن اي قرانا متشابها يشبه
بعضه بعضا مثاني تقشعر منه ترعد عند ذكر وعيده جلود
الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله اي عند ذكر وعده ذلك اي الكتاب
هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له
من هاد افمن يتقي يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة
اي اشده بان يلقى في النار مغلولة يده الى عنقه كمن امن
منه بدخول الجنة وقيل للظالمين اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم
تكسبون اي جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم في اتيان
العذاب فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة
لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ
والقتل وغيره في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا
يعلمون اي المكذبون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا
للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا
عربيا حال مؤكدة غير ذي عوج اي لبس واختلاف لعلهم يتقون
الكفر ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون
متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سلما خالصا لرجل هل
يستويان مثلا تمييز اي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد

فان الاول

فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه اخذه في وقت واحد
تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد
الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون
اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبي ميت وانهم
ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤوا
موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم يا ايها الناس فيما بينكم من
المظالم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن اظلم ممن كذب على
الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق
اذ جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين بلى والذي جاء
بالصدق هو النبي وصدق به هم المؤمنون فالذي بمعنى
الذين اولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك
جزاء المحسنين لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوا الذي
عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اسوا
واحسن بمعنى السيء والحسن اليس الله بكاف عبده اي النبي
بلى ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه اي الاصنام
ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن
يهدي الله فما له من مضل اليس الله بعزيز غالب على
امره ذي انتقام من اعدائه بلى ولئن لام قسم سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعو ن
تعبدون من دون الله اي الاصنام ان ارادني الله بضر
هل هن كاشفات ضره لا او ارادني برحمة هل هن ممسكات
رحمته لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل
المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم
اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصول مفعول العلم
ياتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم هو

Copyright © King Saud University